هكذا يعود الطابع اللبناني الى المقدمة بوضوح ...

ابعد من ذلك ، وابتداء من ٢٠ كانون الثاني ، تتفاقم الازمة في اجهزة الدولة ·وتبدأ بالتفكك ، وحرب الثكنات تتواصل في بيروت وعلى امتداد المناطق اللبنانية اي ان السمة اللبنانية للصراع بدأت تغوص في العمق (٢٣) ·

واختلت موازين القوى العسكرية لصالح الحركة الوطنية ، والثورة الفلسطينية · واضطرت القوى الانعزالية الى القبول بوقف اطلاق النار وأصبح ساري المفعول في ٢٥كانون الثاني ١٩٧٠ ·

لكن القبول بوقف اطلاق النار كان يخفي الرفض المطلق والدائم من قبل القيادة الانعزالية للاعتراف بموازين القوى القائمة والانتقال بها الى الصراع السياسي ،وصياغة الاسلام على اساسها · ومنذ الجولة الاولى كانت المعضلة تتكرر : انكار كل التطورات الموضوعية العسكرية والسياسية ومحاولة العودةالى الوراء نحو الصفر بمعزل عنالوقائع· وفي ٩ نيسان ١٩٧٦ يبدأ تدفق القوات السورية المتاحة · وفي ١ حزيران اندفاع جديد وبدء المواجهة ·

وبعد ايام فقط من توقف الاجتياح العسكري السوري على مشارف صيدا وفي صوفر، وبالضبط في اليوم الثاني لبدء الانسحابات الجزئية السورية من مداخل بيروت ، استانف الهجوم الانعزالي ، وبدات عملية حصار تل الزعتر بشكل خاص في ٢٣ حزيران ١٩٧٦ ·

لقد كان للهجوم هدفين مباشرين : الاول ، هو محاولة الامساك بالقوات السورية . وتقديم مبررات لاستكمال اجتياح المناطق الوطنية بحجة تجدد القتال عند بدء الانسحاب · والثاني ، هو العودة نحو تغليب الوجه الفلسطيني للصراع ، وذلك عن طريق اثارة مسألة الموقع الجغرافي لمخيم تل الزعتر وكذلكبالنسبة لجسر الباشا ، وما يترتب على ذلكمن محاولة للاقتلاع الكامل للمخيمات · ولقد اصبح ممكنا وضع هذه الاهداف العريضة ، فقط ،بسبب احتلال القواتالسورية لما يعادل٦٠٪ من المناطق اللبنانيةالوطنية،وتربض على صدرالجماهير قوات تتألف من ما يقارب الـ ٤٥ الف جندي · وبالرغم من كل ذلك كانت معركة الدفاع عن مخيم تلالزعتر مفخرة فيالصمودوالتصدي ·ومواجهة الاجتياح اسطورةفيالاستبسال· لقد انتصرت معركة رفض الاستسلام · وانهزمت المراهنة الانعزالية التي ارادت جعل المعركة « نموذجا » للاستسلام الزاحف (٢٤) ·

القيادة السورية : المناورة الانعزالية ذاتها ·

ان المبادرة السورية وما ترتب عليها من دور سياسي وعسكري لم تشذ عن قاعدة العمل الانعزالية ،بل كانت اكثر وضوحا واصرارا فيمحاولات النيل من الوحدة الكفاحية، الفلسطينية اللبنانية · وقد تركزت في محاولات خلق تعارض مصطنع بين الشعبين الفلسطيني واللبناني واهدافهما الوطنية · ولقد كانت اكثر امعانا في التضليل بسبب من اشعارات التي تعلن الالتزام بها ، القومية والوطنية · والادعاءات العريضة عن الوحدة النضالية